



يُحظر نشرها قبل الساعة ٩:٠٠ بتوقيت غرينتش من يوم ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٥

الحكومات العربية تعاني أزمة الشرعية

عمان، الأردن، ٥ إبريل ٢٠٠٥ — يقول تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٤ إن على الأنظمة العربية أن تعالج أزمة الشرعية المزمنة التي تسهم في تفاقم أوضاع الحرية الراهنة إذا ما أريد للحكم أن يستعيد مصداقيته في البلدان العربية.

ويرى التقرير أن أزمة الشرعية الواسعة الانتشار التي تخيم على العالم العربي تدل على إخفاق جماعي عربي في التصدي لقضايا كبرى، من نوع المسألة الفلسطينية، والتعاون على الصعيد القومي، والتدخل الأجنبي، والإسراع في التنمية الإنسانية، والتمثيل الشعبي.

كما تدل هذه الأزمة، على ما يرى مؤلفو التقرير، على الإخفاق في توفير حياة ومستويات معيشية كريمة للمواطنين، سواء في مجال المستلزمات الأساسية للحياة اليومية، أو حقوق الإنسان، أو كليهما، مما خلق مناخا من الضيق، والمعاناة، وعدم الاستقرار. ويُقدّر التقرير أن الحكومات، في بحثها عن مصادر أخرى للشرعية، قد أرغمت على الاعتماد على مزيج من الترغيب والترهيب في التعامل مع مواطنيها.

ومن النتائج التي يخلص لها التقرير:

- **دعم شعبي شحيح:** ففيما تنص أغلب الدساتير العربية على أن سيادة الدولة مستمدة من الشعب أو الأمة، فإن المشاركة الشعبية والتمثيل الكامل للناس بصورة عامة ما زال منقوصين.
- **مصدر الشرعية ليس الشعب:** إن مصدر السلطات هو رئيس الدولة الذي يستمد شرعيته من التقاليد الدينية والقبلية/العشائرية، أو من الحركات الثورية، أو القومية، أو الشعبوية.
- **الشرعية بالابتزاز:** تحاول بعض الأنظمة تعزيز شرعيتها بأن تطرح نفسها باعتبارها أهون الشرّين، أو خط الدفاع الأخير ضد الطغيان الديني أو، بصورة أكثر إثارة، ضد الفوضى وانهيار الدولة - وذلك ما يطلق عليه بعض المراقبين مصطلح "الشرعية بالابتزاز".
- **لا مجال للتعبير:** إن الأساليب المتبعة لتعزيز الشرعية تحول دون وصول الأحزاب السياسية إلى السلطة، وتعوق تنمية وسائل أخرى مشروعة للمشاركة المدنية.
- **الحفاظ على "دولة الثقب الأسود":** تزايد اعتماد دولة "الثقب الأسود" على عناصر التحكم والدعاية، وعلى تهميش النخب عبر أساليب الترغيب والترهيب، وعلى إبرام الصفقات مع قوى عالمية وإقليمية، وكذلك على تحالف كتل إقليمية متضامنة في ما بينها لترسيخ الوضع القائم للنخب الحاكمة، وللحيلولة دون ظهور القوى الجديدة الطالعة.

* * *

للحصول على معلومات إضافية عن تقرير التنمية الإنسانية العربية، يرجى زيارة الموقع:
www.undp.org/rbas/ahdr

لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بـ:

نادين شمعونكي، مسؤولة الاتصال، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
هاتف: ٥١٧١-٩٠٦-٢١٢-١+ أو على الهاتف المحمول رقم: ٤٦٢-٤١٥-٠٩-٧٧-٤٤+ أو بالبريد
الإلكتروني على العنوان Nadine.Shamounki@undp.org
أو

ويليام أورم، رئيس مكتب الاتصالات، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي
هاتف: ٥٣٨٢-٩٠٦-٢١٢-١+ أو على الهاتف المحمول رقم: ١٠٢٦-٦٠٧ (٩١٧) + ١ أو بالبريد
الإلكتروني على العنوان william.orme@undp.org

* * *

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي هو شبكة التنمية العالمية للأمم المتحدة؛ يحضُّ على التغيير ويوصل البلدانَ
بالمعارف والخبرات والموارد، لمساعدة الناس في بناء حياة أفضل. إننا موجودون على الأرض في ١٦٦ بلدًا،
نعمل معها كي نجد الحلول الخاصة بها لتحديات التنمية العالمية والقُطرية.
للمزيد من التفاصيل، يرجى زيارة موقع البرنامج الإنمائي: <http://www.undp.org>

للحصول على مزيد من النشرات الصحفية حول القضايا والمشاريع الإنمائية حول العالم، يرجى الاشتراك على
هذا الموقع: <http://www.undp.org/dpa/journalists/subscribe.html>